أساس الاشتراكية
الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية
صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

WP IRAQ
تصدر كل يوم ثلاثاء
21/0/2026
العدد: 283

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

يسار بلا بوصلة: كيف يبرر الحرب ويُجهض الثورة

سمير عادل

ما لا يريد هذا الغرب بتذكره، هو أن الفارق بين المجازر التي ارتُكبت بحق الشيوعيين واليساريين والتقدميين على يد بينوشيه في تشيلي عام 1973، وسوهارتو في إندونيسيا عام 1965، وبين ما ارتكبه الخميني في إيران عام ١٩٧٩، أن الأخيرة لم تكلّف الغرب ولا الخزينة الامريكية سوى ثمن تذكرة الطائرة التي استقلّها الخميني إلى طهران، ومن دون خسائر جانبية تُذكر. في حين كلّفت تلك المجازر فضلا على تشيلي واندونيسيا، دول أمريكا الجنوبية مثل الأرجنتين والبرازيل والفلبين على سبيل المثال وليس الحصر أموالًا طائلة دُفعت للجيوش والعصابات، فضلًا عن الإساءة إلى سمعة الولايات المتحدة الأمريكية بسبب تورّط أجهزتها الاستخباراتية في دعم تلك الانقلابات العسكرية.

في كل مرة تتقدم فيها جماهير إيران، وفي مقدمتها الطبقة العاملة، خطوةً نحو إسقاط النظام السياسي الحاكم، تتدخل إسرائيل والولايات المتحدة لإنقاذه من قبضتها قد تفضي إلى ثورة لا ترق لهما، ولا تخدم مصالحهم الرجعية.

إن تغيير النظام السياسي في إيران، أو أدقّ تعبيرًا إسقاط الجمهورية الإسلامية، لم يكن يومًا جزءًا من استراتيجية الإدارات الأمريكية وبغض النظر عن تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي لا تتجاوز اطار الحرب النفسية والاعلامية. فمنذ مجيء الخميني والالتفاف على الثورة الإيرانية عام 1979، تمثلت الاستراتيجية الغربية، وفي مقدمتها الأمريكية في خضم الحرب الباردة، تفريغ الثورة الإيرانية من محتواها والالتفاف عليها، خوفًا من اليسار والشيوعية اللذين كانا مهيمنين على مسار الثورة وهويتها في بداياتها. وهذا أمر معروف؛ فقد نقلت وسائل الإعلام العالمية وصول الخميني إلى طهران على متن طائرة الخطوط الجوية الفرنسية، كما بثّت خطاباته عبر إذاعات "بي بي سي" البريطانية و"مونتي كارلو" الفرنسية و"صوت أمريكا" من واشنطن. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل قاد الخميني وجماعته من الملالي التي سيطرت على السلطة السياسية إبان أيام الثورة، تنظيم حملات إعدام واسعة بحق اليسار والشيوعيين والأحرار، وقادة العمال الذين شكّلوا المجالس العمالية، وأوقفوا تزويد الوقود للمركبات العسكرية والأمنية، وعلّقوا إنتاج النفط، ما ساهم في إسقاط النظام الملكي. في المقابل وقف الغرب متفرجًا بصمت، بل كان يتنفس الصعداء، وهو الذي يتباكى اليوم على حقوق الإنسان في إيران، ويتحدث قادته وخاصة الرئيس الأمريكي عن قمع المتظاهرين في الاحتجاجات الأخيرة.

منذ السابع من أكتوبر 2023، عقب ما سُمّي بـ"طوفان الأقصى"، انقسم اليسار، بما فيه من ضلّ بوصلته ومن غرق في مستنقع الشعبوية، إلى معسكرين في عالم السياسة. الأول انطلق من مواقفه الكلاسيكية التي لا ترى سوى بعين العداء للإمبريالية التي لا يراها إلا امريكية وغربية. أما الثاني فارتدى نظارة العداء للإسلام السياسي. وبناءً على هذه الرؤية، أقسم المعسكر الأول بأغلظ الأيمان أن كل شيء مبرر في سبيل مواجهة الإمبريالية؛ فلا مكان في قاموسه لحقوق الإنسان، ولا لقمع النساء، ولا لعبودية العمال، ما دام النظام السياسي معاديًا للهيمنة الأمريكية. وإذا أخذنا الحالة الإيرانية مثالًا، فإن معسكر المعاداة للاسلام السياسي يرى في الصراع بين الجمهورية الإسلامية من جهة وبين الولايات المتحدة وإسرائيل، صراعًا يخدم مصالحه. وهو يروّج، عن سابق إصرار، لفكرة أن احد أسباب معاداة الولايات المتحدة للجمهورية الإسلامية تنبع من قضايا الحريات وحقوق الإنسان، متجاهلًا المصالح الاقتصادية والسياسية التي تحرّك هذا الصراع.

أما المعسكر الآخر، يختزل الصراع في كونه مواجهة بين الهيمنة الإمبريالية والاستقلال الوطني، متغاضيًا عن جرائم الجمهورية الإسلامية، من إعدامات وقمع للحريات، وانتهاك لحقوق النساء، وفرض أشكال من الاستغلال البشع على الطبقة العاملة لبناء ترسانتها العسكرية والنووية، وتمويل ميليشياتها خارج إيران. وقد كشفت الحرب الأخيرة حجم الأموال الهائلة التي أُنفقت على القدرات العسكرية للنظام، على حساب معيشة العمال وحقوقهم، وفي ظل قمع أي شكل من أشكال الاحتجاج.

ينظر المعسكر الأول إلى كل من ينتقد سياسات الغرب باعتباره جزءًا من محور "المقاومة"، الذي تقوده الجمهورية الإسلامية تندرج ضمنه قوى مثل حماس وحزب الله وبعض الميليشيات في العراق. في المقابل، يرى المعسكر الآخر أن من يعارض الجمهورية الإسلامية ويعتبر أن الحرب تطيل عمرها وتغذي النزعة القومية الإيرانية، إنما يقف في صف الإمبريالية الأمريكية. والقاسم المشترك بين المعسكرين على الصعيد السياسي هو منطق "التخوين"، الذي استعاره من القوميين وأنصار نظريات المؤامرة، لسهولة استخدامه دون إنفاق سعرة حرارية واحدة في تحريك عقولهم في التحليل والاستنتاج المنطقي. اما على الصعيد الاقتصادي فهو مجرد من الماهية الطبقية، وانه صراع ازلي خارج الطبقات وفوق الدول وفي إطار مفاهيم القانون الدولي وغيره من المقولات التي قولبت الراسمالية العالمية المجتمع وعقول البشر على أساس الأفكار والتصورات التي سوقتها عبر مراكز الدراسات الفكرية والبحثية والأقلام المأجورة .

البقية على الصفحة الثالثة

أوقفوا العدوان الامريكي الهمجي ضد جماهير كوبا!

توما حميد

في مشهد جديد من مشاهد الإمعان في العقاب الجماعي، تواصل الولايات المتحدة الأمريكية فرض حصار نفطي محكم على كوبا، منذ أن تدخل الجيش الأمريكي في فنزويلا واختطف رئيسها نيكولاس مادورو في الثالث من كانون الثاني (يناير) 2026، وسيطر على النفط الفنزويلي الذي كان المصدر الرئيسي للوقود لكوبا. ولم يكتفِ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بذلك، بل فرض رسومًا جمركية على الدول التي تجرؤ على تصدير النفط إلى كوبا، مثل المكسيك والجزائر وروسيا ويمنع وصول السفن التجارية الى كوبا. وقد كشفت التقارير أن احتياطيات كوبا النفطية كانت تكفي فقط لمدة تتراوح بين 15 و20 يومًا بمعدلات الاستهلاك الطبيعية بحلول الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي.

هذا الضغط الأمريكي الوحشي يدفع سكان الجزيرة البالغ عددهم 11 مليون نسمة إلى حافة الهاوية. فوفقًا لفريق الأمم المتحدة في هافانا، فإن الغالبية العظمى من الكوبيين قد تضرروا من هذا الإجراء.

الغذاء والمياه، وشلّت حركة النقل العام والخاص، وعطلت عمل المستشفيات بسبب نقص الإمدادات الحيوية، و جعل حفظ الأدوية والأغذية شبه مستحيل. وقد ارتفعت أسعار البنزين في السوق السوداء إلى ما يقرب من 40 دولارًا للغالون، وهو مبلغ خيالي بالنسبة لكوبا.

لقد شلّ حصار النفط الأمريكي نظام الرعاية الصحية الشامل في كوبا، مما أدى إلى وفيات كان يمكن تجنبها. فقد توفي العديد من المرضى الذين تعتمد حياتهم على الكهرباء، مثل مرضى غرف الرعاية المركزة بعد العمليات الجراحية، والأطفال الخدج الذين يحتاجون إلى أجهزة تنفس اصطناعية، كما توقفت الحاضنات، وألغيت العمليات الجراحية لأن الكادر الصحي لم يعد قادرًا على التنقل إلى العمل، وتوقفت سيارات الإسعاف. وفي غضون هذه الفترة القصيرة، ازدادت نسبة الرضع الذين يعانون من سوء التغذية بشكل مأساوي.

البقية على الصفحة الرابعة

مجتمع إيران ليس بحاجة لجلبي آخر!
(حول ما بلغه حزب حميد تقوائي من درك!)
(1-4)

فارس محمود

شنت أمريكا وإسرائيل الحرب على إيران، بيد إن من الواضح إن أول ضحايا هذه الحرب هو الحزب الشيوعي العمالي الإيراني بقيادة حميد تقوائي. ومن المؤكد لكل من شاهد مواقف هذا الحزب هذا ليس بغريب ، إذ منذ عام 2004، وفرض الإنشقاق على الحزب، يمكن رؤية تلك الحقيقة الساطعة، وهي إنه يوماً بعد آخر، يغدو الحزب بقيادة تقوائي لا ربط له بمنصور حكمت، ولا بالشيوعية العمالية ولا بالشيوعية ولا بالعامل.

إذ تكشف حرب أمريكا وإسرائيل على إيران الى اي حد ابتعد هذا التيار لا عن الشيوعية فحسب، بل عن أبسط حس إنساني سليم. ولم يرقى موقفه هذا حتى الى موقف أناس متمدنين وغير سياسيين أساساً، بل ظهر كتيار يسحق على أبسط الأحاسيس والمشاعر الإنسانية العالمية والتي رأيناها بأشكال مختلفة كثيرة في تظاهرات أكثر من 8 ملايين مواطن أمريكي في يوم واحد وفي مدن وولايات مختلفة في الولايات المتحدة نفسها ضد هذه الحرب، وصولاً الى إحتجاجات وتظاهرات مليونية في انحاء العالم المختلفة ضد هذه المجزرة البشرية.

عبر هذا المقال، سأوضح جوانب مختلفة من هذا الموقف غير الشيوعي ومبرراته.

الا اني اود أن أنوه ابتداءا إن باعث كتابة هذا المقال لا يعود الى المكانة السياسية لهذا التيار وقيادته وفي مقدمتهم حميد تقوائي، ولا إلى حضور هذا التيار أو صيته في البلدان الناطقة بالعربية أو لدى القراء العرب، ولا من الناحية الفكرية أو السياسية، ففي عموم منظومته الفكرية، هو تيار متهافت جداً، وإنما كتبته فقط لأوضح نقدنا وخطنا ورؤيتنا أكثر من جهة، ودفاعاً عن رؤية الشيوعية العمالية وخط ومنهج منصور حكمت من جهة اخرى.

مبررات الحرب كما يراها تقوائي ورفاقه!

في بيان الحزب الشيوعي العمالي الايراني حول الحرب، "بصدد الهجمة العسكرية لأمريكا وإسرائيل على مراكز الجمهورية الإسلامية"! والصادر في 28 شباط، يستهل البيان بالتالي" جراء إصرار خامنئي والجمهورية الإسلامية على سياساتهم الإرهابية في المنطقة وسياسة التخصيب النووي وسياسة التسليح والحرب، شنت قوى الجيش الأمريكي وألإسرائيلي هجمة عسكرية واسعة على الجمهورية الإسلامية" وتحدث البيان بما نصه "ان سياسات الجمهورية الإسلامية هي سبب هذه الوضعية".

من اليسير فهم هذا التصوير والتضخيم الإنتهازي للضربات الموجهة على إنها موجهة الى "المراكز القمعية للنظام" ويقصره زوراً على تلك "المراكز"، وليس على مجتمع إيران، ليضفي حقانية سياسية على هذا الهجوم. أي إنه يحمّل النظام حصراً مسؤولية هذه الحرب! علماً إن من بين أول الأهداف كانت مدرسة للفتيات راح ضحيتها ما يقارب 170 طفلة حضرن للدرس والتعلم!! إنه تصوير يهدف لقولبة الأذهان في إطار معادلة صراع (امريكا-إسرائيل والنظام) فحسب، وليس هجمة على مجتمع، هجمة ذات أهداف عالمية كبيرة.

هل هذا ما فهمه تقوائي من المبررات الواقعية لهذه الحرب؟! إن ذهبت لمحلل صحفي من الدرجة الرابعة في اقل البلدان تطوراً وسألته عن هذه الحرب، سيرد ببساطة وحتى بكلمات عامة بعضها دقيقة أو غير دقيقة على انه صراع غير محلي، صراع عالمي، بين قوى عالمية تتنافس فيما بينها على السيطرة والنفوذ، وسيشير الى الدور الصيني والروسي و صراع الأقطاب العالمية وبالأخص الامريكي-الصيني وتراجع مكانة أمريكا المتأزمة إقتصاديا وصعود التنين الصيني و....الخ. إن هذا لا يحتاج الى ماركسية ولا إلى تحليل ماركسي ولا الى فهم مادي للتاريخ ...! إنه فقط يحتاج لنظرة موضوعية عامة لعالمنا المعاصر وأوضاعه، لا أكثر!

ولكن السؤال المطروح على تقوائي وجمعه: إذا كان الموضوع هو نظام الجمهورية الإسلامية، لماذا يشهد العالم كل هذه الصراعات الدموية وغير الدموية، عسكرية وإقتصادية، وكل هذه التغيرات؟ كيف تفسر لنا ما يجري في أوكرانيا، ولماذا يهدّد ترامب بإحتلال غرينلاند الدنماركية، ولماذا تفرض أمريكا التعريفات الكمركية والتجارية على الكثير من بلدان العالم بهذا الشكل؟ بل لماذا أطيح برئيس فنزويلا، مودورو وإعتقاله، ولماذا يهدد ترامب من الآن بإن ما بعد إيران "الدور على كوبا"؟! ألا يربط هذه القضايا رابط؟! هل نضبت بطاريات ماركسيته لهذا الحد بحيث تعجز عن رؤية ما يحدث في العالم وتعجز عن تفسيره، ناهيك عن تغييره؟! مثلما نقول دوماً المسالة ليست معرفية ولا معلوماتية، بل سياسية. سأتناول سر "عجزه" هذا!

مثلما أكدت عليه أدبياتنا، سواء كحزب أو حركة الشيوعية العمالية. إن ما يقوم به ترامب ليس "جنوناً"! إنه رد جناح من البرجوازية في أمريكا على سؤال: " حيث إن مكانة أمريكا في تدهور كبير وسريع، وإن مكانتها السابقة كزعيم وبلطجي العالم في تراجع مذهل، وعصر عالم أحادي القطب قد أفل، وظهور الصين كقطب جبار، فلا ندحة من إعادة تقسيم العالم من جديد. فما العمل للدفاع عن تلك المكانة السابقة وإدامة عمرها الى أبعد زمن ممكن؟"! إن حركة ترامب تنطلق من هنا للجواب على هذا السؤال، وليس من "خامنئي" ولا من "نظامه" ولا "من غياب الديمقراطية" أو "وحشية النظام" أو "لإعدامه لأكثر من 30 ألف محتج" بعد حرب الـ 12 يوما التي شنتها إسرائيل، ولا من اجل عيون "الشعب الإيراني"!

فيما يخص مبررات الحرب، يوجه أحد كوادرهم القيادية السؤال لمعارضي الحرب: "ما هي مشكلتكم مع التخلي عن التخصيب وعدم دعم القوى التي تحارب بالنيابة او الوكالة او التضييق على الاسلحة البالستية؟. إن هذه هي شروط إنهاء الحرب وهي دون شك مطلب جماهير إيران" (!!) بهذه الطريقة يبين الكادر المذكور إن سياسة حزبهم تتطابق مع مطاليب جماهير إيران!

ليس الهدف الأساسي من هذه الحرب تخص هذه الشروط، إنها قضايا ثانوية وليست أساسية، أنها ذات مبررات إعتقال "مادورو" (إدارة شبكات مخدرات)، وهي ذات مبررات حربهم في الخليج "إمتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل" وغيرها. إن هدف الحرب الأساسي، فيما يخص أمريكا هو عزل إيران عن الصين وبريكسيت، وبالأخص ان إيران هي الممول الرئيسي للصين بالطاقة والنفط، أي تضييق الخناق على الصين ومحاصرتها وتدمير صناعتها التي غزت العالم. إن هذا هو أصل القضية. ان هذه ليست مطاليب جماهير إيران. إن مطالب جماهير إيران هي "إمرأة، حياة، حرية"! مجتمع خالي من الفقر والجوع والعوز وسلب الحريات والحقوق الفردية والمدنية والسياسية والخ. من المؤكد إن الجماهير في أي بقعة من العالم ضد الحروب وضد الأسلحة والقتل و...إلخ، بيد إن "دعاية الحرب" هذه، اي الربط ومطابقة مطالب امريكا مع مطالب جماهير إيران، هو مفتعل وغير واقعي وغير صحيح، وهدفه إنتهازي صرف. انه ربط حميد تقوائي لـ" مطالب جماهير إيران مع مطالب أمريكا وإسرائيل وحربهما" لا غير!

اما فيما يتعلق بسعي إيران للحصول على السلاح النووي، أود أن أذكر: من منح أمريكا، البلد المدجج بالسلاح النووي والبلد الوحيد الذي إستخدمته ضد المدنيين في هيروشيما أو ناغازاكي أو إسرائيل النووية منذ عقود مديدة، الحق في أن يقررا من له الحق في ان يكون لديه سلاح نووي أم لا؟! من اين أتيا بهذه الصلاحية والحق؟! من نصبهما كبلطجي على الدول، قمعية أو غير قمعية؟! لماذا يتمتع الكثير من جيران ايران بهذا الحق"؟! لماذا باكستان، الهند، من جيران ايران لديهم إسلحة نووية وتسعى السعودية لذلك دون إي إعتراض من أحد، فيما تُحرم إيران منه؟! ما هذا الكيل بمكيالين والمعايير المزدوجة؟! وكيف يفسر أحد ما ذلك؟!

من جهة أخرى، نظام الجمهورية الإسلامية، نظام طبقة معينة، وهي الطبقة البرجوازية، ومن زاوية مصالح وطموحات هذه الطبقة والدفاع عنها، يرى هذا النظام الأمر كالتالي: إني محاصر بين وحوش، فلا بد من التسلح النووي حتى أصون مصالح طبقتي تجاه البرجوازيات الأخرى، الوحوش الاخرى، وخطرها، الباكستانية والهندية والاسرائيلية ويمكن غداً السعودية. إن هذا منطق الرأسمال وعالم الرأسمال، وليس نظام الجمهورية الإسلامية بشاذ عن هذه الوضعية! وكل "بلد" لو توفرت له الإمكانية، لقام بذلك! لذا، انطلاقا من فكرة " الحقوق" فان ايران لم تشذ فيها عن ما تقوم به جاراتها! ان مطالبة ايران بنزع سلاحها النووي يستوجب على الجميع نزع سلاحهم وانهاء برامجهم النووية. ان دولة مثل اسرائيل لم تخضع نفسها حتى للاتفاقيات المتعلقة بالاسلحة النووية.

على العكس من ذلك، برأيي، إن تخلي إيران عن أسلحتها البالستية مثلا يجعلها فريسة سهلة لأسرائيل أو امريكا، مثلما راينا في ليبيا. إذ ان تخلي القذافي عن برنامجه وسعيه النووي والتسليم التام لامريكا لم يصونه من أن يكون فريسة لتطاول أمريكا والغرب، وبوسع المرء أن يرى حال ليبيا بعد خطوة القذافي تلك: إنتهاء نظام القذافي وحرب اهلية متواصلة منذ سنين طويلة. إن كوريا الشمالية خير مثال على ذلك، فطالما سلحت نفسها نووياً، نجد ترامب يتودد لرئيسها! إذ ليس من السهل ان يمد أحد ما يديه عليها، ومهما تغطرس الاخرون، يعرفون إن ليس بوسعهم عمل شيء كثير لأنه بلد نووي!

من جهة أخرى، ونظراً لكون حميد وحزبه يلهجان منذ عقود بالثورة، لو غدا اقام العمال والشيوعيين في إيران سلطتهم المجالسية، ووصلت المجالس لقناعة وهي ان سلطة العمال والكادحين في خطر، يتربص بها وبسلطتها الأعداء وجيرانها مدججون بالسلاح النووي من كل صوب، وهم عاجزون عن دفع الحركة العمالية العالمية والجماهير المتمدنة في العالم من أن تتدخل وتضع حد لتطاول البرجوازية العالمية وتكبح تدخلاتها، فما الذي ستفعله؟ لا ندحة لها من التسلح النووي ايضاً لردع أعدائها ؟!" أتلجأ للتسلح النووي أم تترك البرجوازية تبيد سلطة الجماهير العمالية والكادحة والساعية للحرية والمساواة؟! ماذا يقول حميد وحزبه!

للمقال بقية

تتمة يسار بلا بوصلة ...

ولذلك نجدهم كلَّ يومٍ يطمسون في الرمال المتحركة التي تجمع جميع حمقى العالم ويغرقون فيها. فعندما تُدمِّر جماعةُ طالبان عام 1995 التماثيلَ البوذية في أفغانستان وتدمر عصابات داعش تمثالَ الأسدِ المُجنَّح في الموصل عام ٢٠١٤، ويُهدِّد دونالد ترامب في بداية الربع الثاني من القرن الحادي والعشرين بمحو الحضارة الإيرانية، وعندما يسوق من يضع نفسه في خانة اليسار والشيوعية الأكاذيب والتضليل بأن الشعبَ الإيراني سعيدٌ بهذه الحرب، وبسياسة التدمير التي يقوم بها مطلوبون للجنائية الدولية، فكيف يكون لونُ وجِلدُ وصفاتُ الحمقى؟

إن المصالح الاقتصادية والسياسية للإمبريالية لا تتناقض أبدًا، وفي كل دورات التاريخ منذ نشوء النظام الرأسمالي، مع النظام الرأسمالي الحاكم في أي بقعة جغرافية من العالم. إن الصراع القائم بين هذه الدول هو صراع على الأسواق والنفوذ والمصالح. إن الطبقة البرجوازية أكثر نضجًا من هؤلاء الحمقى اليساريين، لما تتمتع به من فطرة وغريزة للبقاء والهيمنة؛ فهي لا تريد أن تُخرِّب على نفسها، ولا أن تطلق النار على قدميها.

إن معضلة الأقطاب الإمبريالية العالمية ليست مع ماهية النظام السياسي الحاكم، لا في إيران ولا في فنزويلا على سبيل المثال، بل مع الحصة الاقتصادية والسياسية، وسلوك تلك الأنظمة الذي يحدد هذه الحصة. وبين هذه الأقطاب الإمبريالية تصطف الأنظمة الحاكمة في العالم التي هي الممثلة السياسية لطبقتها البرجوازية ومصالحها الاقتصادية وتعتبر جزء من النظام الرأسمالي العالمي الذي يهيمن عليه تلك الأقطاب الامبريالية. لكن هذا لا يمنع من ظهور تيارات وأجنحة داخل الطبقات الحاكمة في الأقطاب الإمبريالية، لها رؤى واستراتيجيات أحيانا تكون متناقضة ومختلفة، لكنها تصب في النهاية في تحقيق مصالح الهيمنة السياسية والاقتصادية للطبقة البرجوازية الحاكمة.

فعلى سبيل المثال، هناك جناح داخل الطبقة الحاكمة الأمريكية يرى أن تكلفة إسقاط الجمهورية الإسلامية في إيران أقل من تكلفة استمرار العقوبات، وهذا يلتقي مع رؤية الطبقة الحاكمة في إسرائيل. في المقابل، هناك جناح آخر — يقوده ترامب اليوم، واتفقت معه الإدارات الأمريكية السابقة — يرى أن كلفة إسقاط النظام في إيران مرتفعة، إذ قد تؤدي إلى نشر الفوضى في المنطقة، وسيهدد بشكل استراتيجي على الاستقرار الأمني والسياسي لحركة راس المال، مستندًا إلى تجارب العراق وليبيا واليمن. لذلك لم تتجه الولايات المتحدة إلى إسقاط النظام في فنزويلا، بل سعت إلى تغيير سلوكه. أما الاستراتيجية الإسرائيلية فتختلف عن الاستراتيجية الأمريكية، إذ ترى أن من مصلحتها إسقاط النظام في إيران وتعميم الفوضى في المنطقة، باعتبار أن هيمنتها لن تترسخ دون الفوضى والحروب الأهلية.

وقد علّمتنا التجارب أن الإمبريالية العالمية لا تسعى إلى تغيير الأنظمة إلا إذا تعارضت مع مصالح أحد أقطابها. فعندما اندلعت الثورتان المصرية والتونسية عام 2011، تكالبت الأقطاب جميعها لإجهاضهما؛ لأن الثورة في البلدان التي تحكمها أنظمة رأسمالية تابعة اذا ما نجحت تعني توفير الحريات، وتحقيق الرفاهية والمساواة، وانهاء استلاب واغتراب الانسان -الذي محوره الأصلي العامل وما ينتجه من فائض القيمة من عمله- واعادة الكرامة الإنسانية. وهذه المكاسب تعني بالضرورة تحمّل الأقطاب الإمبريالية كلفة اقتصادية ومادية، عبر التنازل عن جزء من أرباحها، وفقدان الاستفادة من سوق العمالة الرخيصة التي توفرها تلك الأنظمة التابعة.

وهذا ما يفسر إنفاق إدارة باراك أوباما 300 مليون دولار على دعم صعود محمد مرسي، مرشح الإخوان المسلمين في مصر، إلى الرئاسة، بهدف تفريغ الثورة من محتواها، وإنشاء مشروع إسلامي في شمال أفريقيا يكون نقطة انطلاق للهيمنة الأمريكية، ضمن ما سُمّي بـ"الإسلام المعتدل" الذي يقوده الإخوان المسلمون. وفي المقابل، أدركت روسيا هذا المسار، فسعت إلى اجهاض المشروع الأمريكي للهيمنة السياسية والاقتصادية عبر مساندة انقلاب الجيش في مصر تحت عنوان "حماية الثورة". وهكذا ساهم كلٌّ من القطب الأمريكي والقطب الروسي في تفريغ تلك الثورة من مضمونها. وبالسيناريو نفسه، جاء قيس سعيّد في تونس، والبرهان في السودان، وبسيناريو آخر تم إسقاط النظام الليبي، وتم أيضا اشعال الحرب الاهلية في السودان.

وأخيرًا، لم تُنتِج أيُّ حربٍ حديثةٍ في عالمنا المعاصر ثورةً. فالحرب لا تُنتِج إلا الدمار والتشرّد، وتدمير معالم المدنية والتحضّر، وتنتزع، بالتالي، الإرادةَ الثوريةَ من البشر. وفي العراق، كما في سوريا وليبيا واليمن والسودان، لم تُنتِج الحروبُ فيها إلا عصاباتٍ ومافيات وجماعاتٍ إسلاميةً إجراميةً، وعملت على تقوية الخرافات الدينية والغيبية، ونشر النزعات المذهبية والطائفية.

وليس سرًّا أن الأقطاب الإمبريالية العالمية لعبت دورا كبيرا في عسكرة الثورات والانتفاضات، كي يسهل عليها تحريف مسارها وتفريغها من محتواها التحرري والتقدمي والسيطرة عليها. وكما يقول المصرفي بارون روتشيلد: "عندما يكون الدم في الشوارع، فاشترِ الأرض". أي، بعبارة أخرى، إن الجماهير عندما تكون مذعورةً وخائفةً لا تفكّر في الثورة، بل تفكّر في حماية نفسها والبقاء على قيد الحياة قدر الإمكان. وتلك هي الفرصة للسيطرة على إرادة الجماهير، بل وحتى على أفكارهم وتصوراتهم. وعليه، يمكن فهم لماذا أُلقيت آلاف الأطنان من القنابل على المجتمع الإيراني، والعراقي، والليبي.

بيان تحالف امان النسوي

عن انتحار بسنت سليمان وجريمة كرموز: من هو المسؤول عن الانفاق على الاطفال؟

انتحار بسنت سليمان في اواسط نيسان تاركة خلفها فتاتين بعمر المراهقة في الاسكندرية في مصر ، وقامت مواطنتها وهي أم لخمسة أطفال بقتلهم وقتل نفسها فيما سمي ب"جريمة كرموز " في شهر اذار الماضي، وهنالك الالاف من الحالات لنساء مطلقات او مهجورات يعانين نتيجة امتناع الاباء عن النفقة على اطفالهم. (في العراق تم حل مسالة النفقة بنقل حضانة الاطفال وبشكل قسري من امهاتهم المطلقات الى الاباء. نقطة راس سطر، رغم انوف الامهات وبمعزل عن مصلحة الطفل الفضلى)!!.

ان امتناع الاباء عن النفقة أدى ويؤدي الى معاناة الامهات من ارهاق مالي ومعنوي هائل في محيط يُتَوَقَّع من العائلة وشبكة العلاقات الاجتماعية والاسر الممتدة ان تقوم بالاجابة على الحاجات والانفاق على الاطفال والامهات الحاضنات، والحال ان تلك الاسر والشبكات هي نفسها تعاني الفقر والعوز، ناهيك عن انه ليس من مسؤوليتها النفقة على اولاد تخلى ابائهم عن الانفاق.

انتحار بسنت والقتل الجماعي لجريمة كرموز ليست حوادث فردية بل شواهد ووقائع تشهد على نمط من تنظيم العلاقات الاقتصادية الاجتماعية يجب ان تتغير. ان استمرار الصمت القانوني والسياساتي وعدم توفير المصادر المالية للاسر سيؤدي الى المزيد من الكوارث.

ان مطلبنا هو ان تتحمل الدولة المسؤولية، كما تعلن دساتيرها وسياساتها واستراتيجياتها ،عن تأمين سبل عيش الطفل والام، وتوفر النفقة الكافية لحياة كريمة أولا، ثم تقاضي بنفسها وتتعقب تَهَرُب كل اب تسول له نفسه الامتناع عن الانفاق وتفرض عليه التقيد بالتزاماته. لا يجب ترك الامهات وحيدات مع اطفالهن مع اباء لا يريدون تحمل المسؤولية وفي الاعم الاغلب يمارسون مختلف اشكال الاهانة والاساءة والاستهتار بحقوق الامهات والاطفال معا، في وسط ثقافة ذكورية توجه دائما وابدا نصال لومها للضحية.

بدون تدخل الدولة القانوني والرسمي لحماية الاطفال والامهات واسترداد حقوقهن، لن تتمكن الامهات اللواتي استضعفتهن العادات والتقاليد والاقتصاد الرأسمالي الذي لا يوفر لهن فرص عمل من حماية انفسهن وحماية معيشة اطفالهن، وجعل من عملهن الرعائي عملا غير معتبرا وغير معترف به رسميا.

لا يجب التواطئ قانونيا مع الاباء عديمي المسؤولية، ولا يجب تركهم يعرضون حياة البشر الى الخطر. ان خلق جيل جديد وجلب الاطفال للحياة يضع مسؤولية على الاباء عليهم تحملها شاءوا ام أبوا. ان لحياة النساء الامهات قيمة، ولحياة الاطفال وللجيل الجديد قيمة ان كان لمفردة" مصلحة الطفل الفضلى" معنى.

تحالف امان النسوي

15 نيسان 2026

تتمة أوقفوا العدوان الهمجي...

العاملون الصحيين منهكون تمامًا، لأنهم يواجهون تحديات يومية تجعل مجرد العيش نضالًا. لذا تعمل معظم المستشفيات بطاقم هيكل عظمي، حيث يسير العديد من الأطباء والممرضين وبقية الطاقم الصحي، بما في ذلك عمال النظافة، أميالاً للوصول إلى العمل بسبب نقص الوقود. تعاني المستشفيات من نقص حاد في المضادات الحيوية وسائر الأدوية الأساسية والمعدات، في حين أدى نقص الغذاء إلى زيادة عدد الأمهات الحوامل والأطفال حديثي الولادة الذين يعانون من نقص الوزن. ويصل الكثير من المرضى إلى المستشفيات بعد تفاقم حالاتهم.

قالت الحكومة الكوبية إن ما لا يقل عن 96,400 مريض ينتظرون إجراء عمليات جراحية. وأضافت أن هناك تأخيرًا في تطعيم أكثر من 30,000 طفل، وأن الحصار أدى إلى علاج إشعاعي وغسيل كلوي غير منتظم لنحو 20,000 مريض. كما تجبر هذه الأزمة الكادر الصحي الكوبي على فرز المرضى واتخاذ قرارات صعبة جدًا في تحديد من يعالج ومن يؤجل علاجه.

أدى الحصار إلى إفلاس الدولة، لذا فهي تكافح لشراء حتى الأدوية الأساسية مثل المضادات الحيوية والغذاء. وتوقفت مصانع الأدوية واللقاحات المحلية بسبب صعوبة الحصول على المكونات، نتيجة تعطل الرحلات الجوية التي كانت تنقلها بسبب نفاد وقود الطائرات. كما تفسد مخزونات اللقاحات التي تحتاج إلى التبريد بسبب انقطاع الكهرباء.

لكن الأزمة لا تقتصر على الصحة فقط؛ فهي تخنق قدرة الدولة الكوبية على الوصول إلى الغذاء والسلع الأساسية الأخرى، وتوقف الدراسة، وتجعل من الصعب إزالة النفايات وتنظيف الشوارع والأزقة، وينقطع ماء الشرب لأن مضخات المياه تعتمد على الكهرباء، ويتدهور الصرف الصحي. تضطر العائلات إلى العودة للحطب والفحم للطهي، واضطرت شركات الدولة الكوبية إلى تقليص أسبوع العمل إلى أربعة أيام، مع تقليص النقل وإغلاق مرافق السياحة الرئيسية.

يأتي هذا الحصار النفطي المشدد على خلفية حصار عام مفروض على كوبا لعقود التي اشتدت في عهد إدارة ترامب الأولى. وقد أدت العقوبات الاقتصادية الأمريكية الصارمة ضد كوبا، وهي جزيرة صغيرة، إلى عزلتها دوليًا، وضعف التجارة الدولية والاستثمارات، وبالتالي إلى تدمير اقتصادها، ونشر الفقر، وجعلها تعتمد بشكل أساسي على حلفاء مثل المكسيك وروسيا وفنزويلا في شحنات النفط.

يقدر الاقتصاديون أن العقوبات كلفت الدولة مليارات الدولارات من الدخل المفقود، وعقدت المدفوعات والخدمات اللوجستية الدولية، ومنعت كوبا من تجديد بنيتها التحتية بما فيها الصحية. وجاء الحصار النفطي منذ كانون الثاني ليخلق جحيمًا حقيقيًا للجماهير الكوبية.

رغم العقوبات، تمكنت كوبا من توفير نظام رعاية صحية شامل وتعليم مجانيين، كانا يُعتبران انتصارًا لدولة فقيرة. حتى وقت قريب، كان متوسط العمر المتوقع ومعدلات وفيات الرضع في كوبا مماثلة لنظيراتها في البلدان المتقدمة، وكانت نسبة الأطباء إلى المرضى من بين الأفضل في العالم. ويعود ذلك جزئيًا إلى أن الحكومة أنفقت حوالي خمس ميزانيتها على الصحة، أي ضعف المتوسط العالمي تقريبًا.

كانت إحدى أجزاء نظام الرعاية الصحية الكوبي هي الطرود المنتظمة من الغذاء والمكملات الغذائية والدواء للأمهات الجدد والرضع، ونتيجة لذلك كانت لكوبا واحدة من أدنى معدلات سوء تغذية الأطفال في منطقة الكاريبي. ولكن لم يتلقَ المرضى منذ فرض هذا الحصار أي حليب أو مكملات غذائية كانت الدولة توفرها بانتظام، وذلك في وقت ارتفعت بشكل كبير فيه أسعار المواد الغذائية عمومًا منذ كانون الثاني.

من المعروف أن تأثير العقوبات على جميع نواحي حياة المجتمع، بما فيها الصحة العامة، يستغرق سنوات طويلة حتى بعد زوالها، وهذا يوضح مدى همجية هذه السياسة الأمريكية.

تبرر أمريكا هذا العمل البربري زاعمة أن كوبا تشكل تهديدًا للأمن القومي، لكن السبب الأساسي للعقوبات التي استمرت لعقود هو منع بروز نظام رأسمالية دولة، وهو نموذج اقتصادي مختلف عن نظام أمريكا ينجح في خدمة سكان هذا البلد، حيث يتمتعون بصحة وتعليم ومعدل عمر أفضل من أمريكا، ويعانون من أمراض اجتماعية مثل الإدمان والجريمة والتشرد أقل بكثير، على بعد عشرات الكيلومترات فقط من السواحل الأمريكية. ببساطة، لا تريد واشنطن أن تصبح كوبا، تلك الدولة الصغيرة والتي تفتقر الى المصادر الطبيعية نموذجًا يحتذى به لبقية الدول الفقيرة في العالم، بينما أثبتت الولايات المتحدة أن نموذجها يولد انعدام المساواة والتفاوت الاجتماعي، والفقر والإدمان والتشرد وانتشار الجريمة.

والآن، إذ تريد أمريكا إنشاء منطقة نفوذ في نصف الكرة الأرضية الغربي خالية من نفوذ القطب الرأسمالي المنافس (الصيني-الروسي)، وتريد السيطرة على الموارد الطبيعية والمعادن النادرة والأسواق وسلاسل التوريد في هذه المنطقة، تصبح الإطاحة بالنظام الكوبي ضرورة قصوى.

لقد نمت قدرة أمريكا على ابتزاز حكومة فنزويلا منذ اختطاف مادورو، مما مكنها من تشديد الضغط لعزل هافانا وخنق اقتصادها، بعد أن كانت فنزويلا، اكبر حليف لكوبا في المنطقة، تزودها بالوقود اللازم.

ورغم أن كوبا قدمت تنازلات لأمريكا، مثل الإفراج عن سجناء سياسيين، والسماح بالاستثمار في القطاع الخاص بما فيه من قبل الرأسمال الأمريكي والجالية الكوبية في أمريكا، وفتح مشاريع اقتصادية خاصة، وتعويض المتضررين من عملية تأميم الاقتصاد الكوبي في ستينيات القرن الماضي، ورغم أن وزارة الخارجية الكوبية أصدرت بيانًا دعت فيه إلى الحوار، مؤكدة أن "الشعب الكوبي والشعب الأمريكي يستفيدان من المشاركة البناءة، والتعاون القانوني، والتعايش السلمي. وتؤكد كوبا من جديد استعدادها للحفاظ على حوار محترم ومتبادل، موجه نحو نتائج ملموسة، مع حكومة الولايات المتحدة، على أساس المصلحة المتبادلة والقانون الدولي"، إلا أن أمريكا تريد خصخصة الاقتصاد الكوبي بالكامل وإنهاء التعليم والصحة المجانيين، وهو ما يعني تغيير النظام برمته.

هذا السلوك البربري لا يختلف عن سلوك وحوش الغابة التي تعيش على اصطياد الفرائس، وهو يثبت للمرة الألف الطبيعة العنيفة والوحشية للنظام الرأسمالي. إنه يبين أن قادة الغرب، رغم كل الدعاية والتملق اللفظي حول حقوق الإنسان والقيم الإنسانية، ليسوا أفضل من طالبان وبن لادن وقادة الجمهورية الاسلامية في ايران وحماس وغيرهم. كما يفضح سلوك أمريكا تجاه كوبا اليسار الإيراني، مثل الحزب الشيوعي العمالي الإيراني، الذي يدعي أن حرب أمريكا على إيران هي بسبب سلوك الجمهورية الإسلامية، وأن حماس هي السبب في حرب الإبادة الجماعية في غزة.

يجب على كل القوى الشيوعية والاشتراكية، والمنظمات العمالية والنسوية التقدمية، وكل المهتمين بحقوق الإنسان والسلام والتضامن الأممي، أن يستنكروا هذا العمل البربري ضد كوبا، وأن يخطوا خطوات ملموسة نحو إفشال مساعي أمريكا ضد هذا البلد. هناك الآن تحالف متنامٍ من المنظمات الدولية، بما فيها "الأممية التقدمية"، و"منتدى الشعوب"، ومنظمة "كود بينك"، وغيرها، تعمل بشكل جدي لكسر الحصار وتقديم المساعدات إلى الجماهير في كوبا. يجب علينا دعم هذا الجهد وتطويره. على كل المنظمات والشبكات والأفراد المهتمين بمصير 11 مليون إنسان في كوبا الانضمام إلى هذا الجهد أو بناء جبهات جديدة لهزيمة البربرية الأمريكية.

وحدة الطبقة العاملة

هي مفتاح انهاء الحرب و العسكرتارية